أسموه بـ «عقيدة بيغن» أو «نظرية بيغن»، تحدد في صلبها سياسة ترمي الى منع دول الشرق الاوسط، بوسائل عسكرية، من التسلح بأسلحة نووية (**المصدر نفسه**).

وإزاء الخطر الايراني، تصاعدت، خلال العامين الاخيرين، الكثير من الاصوات الداعية للجوء الى هذه النظرية، كان أبرزها ما جاء على لسان ثلاثة من كبار قادة الجيش الاسرائيلي. فاضافة الى ما قاله رئيس الاستخبارات العسكرية، اللواء اوري ساغي، أعلاه، أعرب نائب رئيس الاركان، اللواء امنون شاحاك، في مقابلة معه عن اعتقاده «ان دولة اسرائيل ينبغي ان تبذل، الآن، كل طاقتها، وقصارى جهدها للحيلولة دون تطوير قدرة نووية في أية دولة عربية... ومن ناحيتي، فإن كل أو غالبية الوسائل جاهزة لهذه المهمة» (**معاريف**، ١٧/٤/١٩٩٢). أمّا قائد سلاح الجو، اللواء هرتسل بودينغر، فكان أكثر وضوحاً عندما قال: «من الواجب على اسرائيل ان تسعى لمنع دخول أسلحة نووية الى الشرق الاوسط. وينبغي ان نقوم بأكبر اعاقة بشتى الطرق الممكنة، سواء كان ذلك بوسائل عسكرية، أو بوسائل سياسية... ان ايران تحاول امتلاك أسلحة نووية، ولكن سلاح الجو قادر على العمل في أماكن نائية» (**هآرتس**، ١٥/٦/١٩٩٢).

الاّ ان هذا التفكير يلقى انتقادات واسعة وحادّة. وعلى سبيل المثال، تساءل اللواء (احتياط) ابراهام تامير: «ما الذي سنفعله وفقاً لمقولة سلاح الجو؟ هل نطير في أرجاء العالم لكي ندمر بُنى نووية قد تشكل تهديداً لنا... ام أنه يقترح ان يقوم الجيش الاسرائيلي باحتلال سوريا المتاخمة لنا غداً، واحتلال ايران بعد غد، وبعد ذلك احتلال باكستان؟» (**يديعوت احرونوت**، ١٦/٦/١٩٩٢).

ويتفق معه في ذلك المعلق العسكري، زئيف شيف، بقوله: «ثمة شكوك كبيرة في ما إذا كان من الممكن تكرار عملية قصف المفاعل العراقي، بالسهولة العسكرية نفسها، ضد دولة عربية ما أو ضد ايران...» (**هآرتس**، ١٦/٦/١٩٩٢). وفي مناسبة أخرى، لاحظ شيف ان «الامور تسير باتجاه واضح جداً: الشرق الاوسط يمر في مسار من التنوية. وفي هذا السياق، هناك عدد من الدروس التي يتوجب استخلاصها من حرب الخليج:

«اولاً ـ اذا توفّرت لأمة موارد كافية وزعامة تملك الاصرار وبنية أساسية علمية ـ تكنولوجية، حتى وإنْ كانت متوسطة، فهي تستطيع الوصول الى السلاح النووي أو أي سلاح غير تقليدي آخر. والسؤال هو مدى الاصرار وطول المدة الزمنية اللازمة لذلك. والمجتمع الدولي، بكل المؤسسات التي لديه يستطيع، على أكثر تقدير، ابطاء هذا المسار.

«ثانياً ـ ان الفشل الاستخباراتي قد يكرر نفسه. وهذا الفشل لم يكن من نصيب الاميركيين وحدهم. فقد كان لروسيا آلاف الرجال في العراق منغمسين في كل المجالات، بما في ذلك الجيش، ولم يعرفوا عن ذلك. وقد عرفت اسرائيل أكثر بقليل. ولكن مع الاخذ في عين الاعتبار الاخطار المتعلقة بوجودها، فإن ما كانت تعرفه ليس كافياً. وعلى الرغم من الاقمار الصناعية الاميركية، وعلى الرغم من آلاف الخبراء الروس الذين كانوا في العراق، فقد كان هناك فشلاً استخباراتياً للمجتمع الدولي بأسره في هذا المجال. ولذا فإن هذا يمكن ان يتكرر.

«ثالثاً ـ لولا الاخطاء التي ارتكبها [الرئيس العراقي] صدام حسين، لأصبحت القنبلة النووية الاولى بيديه مع أواخر العام ١٩٩٢» (**سكيراه حودشيت**، العدد ٤ ـ ٥، حزيران / يونيو ـ تموز / يوليو ١٩٩٢).

ويشكّل ما كتبه المعلّق العسكري، رؤوبين فدهتسور، أفضل تلخيص للحجج المثارة ضد هذا المفهوم، عندما شدّد على ان «من الواجب ان يكون مفهوماً وواضحاً انه لا سلاح الجو ولا الجيش الاسرائيلي كله يستطيعان بأسلوب عسكري وقف مسار التسلّح بأسلحة نووية في دول الجوار. وعلى الاكثر يستطيعان تعطيل هذا المسار لفترة محدودة جداً. ومَنْ يقول بأن علينا ان نتابع ما يحدث في ايران بشأن انتاج أسلحة نووية، وان ندرس، في هذا السياق، الاحتمالات الموجودة والقائمة أمام الجيش الاسرائيلي في المضمار العسكري، إنما يضلّل ليس مستمعيه، مواطني اسرائيل فحسب، بل يضلّل، أيضاً، صانعي القرار» (**هآرتس**، ١٨/٦/١٩٩٢). ومضى فدهتسور قائلاً: «صحيح ان قصف المفاعل بالقرب من بغداد كان عملية استراتيجية عسكرية باهرة، ولكنه